

أضواء على الصحيحين

[105] 4 - عبد الله بن الزبير بن العوام: هو الآخر من رواة الحديث عند أهل السنة، وهو من رجال الصحيحين، ونقل عنه البخاري في صحيحه عشرة أحاديث، وكان من الخوارج والنواصب الألداء الذين نصبوا العداء والبغض للأمام على (عليه السلام)، وقد تصدى للأمامة في الصلاة في يوم الجمل رغم حضور أبيه الزبير وطلحة (1). وتنص بعض النصوص على أن عبد الله هو الذي حرص أباه الزبير على أن يعادي عليا (عليه السلام). قال الإمام على (عليه السلام): ما زال الزبير منا أهل البيت حتى شب ابنه عبد الله (2). وقد نص بعضها الآخر على أنه (عليه السلام) حينما التقى بالزبير قبل واقعة الجمل قال له: قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء - عبد الله - ففرق بيننا وبينك (3). وفي يوم الجمل لما انتهى جيش عائشة إلى ماء الحوآب ومعهم عائشة نبحتها كلاب الحوآب. فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا ؟ قال: هذا ماء الحوآب. فقالت: ما أراني إلا راجعة. قال: ولم ؟ قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لنسائه: كأني بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء - عائشة -. فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول - أي لا تكوني مفرقة الجمع - وأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتني أول الليل وأتاها ببينة زور من الأعراب - خمسين رجلا - فشهدوا بذلك، فرغموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام (4). = _____ والذي قتل ذا الندية هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلى هذا فعلى (عليه السلام) خير الأمة جميعا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) باقرار عائشة. (1) شرح نهج البلاغة 2: 168. (2) الاستيعاب 3: 906 ترجمة عبد الله بن الزبير رقم 1535، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 2: 167. (3) تاريخ الطبري 4: 509، الأمامة والسياسة 1: 55، شرح نهج البلاغة 4: 61، الاستيعاب 3: 906 ترجمة عبد الله بن الزبير رقم 1535. (4) تاريخ الطبري 3: 458، الأمامة والسياسة 1: 60، شرح نهج البلاغة 4: 61 - 62. _____